@ 413 @ ومنه قوله في سورة الحفد التي نسخت : وإليك نسعى ونحفد . أي نسرع في طاعتك . وسورة الخلع وسورة الحفد اللتان نسختا يسن عند المالكية القنوت بهما في صلاة الصبح كما هو معروف . .

وقيل : الحفدة الأختان ، وهم أزواج البنات ، ومنه قول الشاعر : وقيل : الحفدة الأختان ، وهم أزواج البنات ، ومنه قول الشاعر : % (فلو أن نفسي طاوعتني لأصبحت % لها حفد مما يعد كثير) % % (ولكنها نفس علي أبية % عيوف لإصهار اللئام قذور) % .

والقذور : التي تتنزه عن الوقوع فيما لا ينبغي ، تباعداً عن التدنس بقذره . .

قال مقيده عفا ا عنه : الحفدة : جمع حافد ، اسم فاعل من الحفد وهو الإسراع في الخدمة والعمل . وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك : أن من أنواع البيان التي تضمنها أن يكون في نفس الآية قرينة دالة على عدم صحة قول بعض العلماء في الآية . فنبين ذلك . .

وفي هذه الآية الكريمة قرينة دالة على أن الحفدة أولاد الأولاد . لأن قوله { وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً } دليل ظاهر على اشتراك البنين والحفدة في كونهم من أزواجهم ، وذلك دليل على أنهم كلهم من أولاد أزواجهم . ودعوى أن قوله (وحفدةً) معطوف على قوله (أَزْوَاجاً) غير ظاهرة . كما أن دعوى أنهم الأختان ، وأن الأختان أزواج بناتهم ، وبناتهم من أزواجهم ، وغير ذلك من الأقوال كله غير ظاهر . وظاهر القرآن هو ما ذكر ، وهو اختيار ابن العربي المالكي والقرطب وغيرهما . ومعلوم : أن أولاد الرجل ، وأولاد أولاده : من خدمه المسرعين في خدمته عادة . والعلم عند ا تعالى . .

تنبيه .

في قوله جل وعلا في هذه الآية الكريمة : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا } رد على العرب التي كانت تعتقد أنها كانت تزوج الجن وتباضعها . حتى روي أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك تزوج سعلاة منهم ، وكان يخبؤوها عن سنا البرق لئلا تراه فتنفر . فلما كان في بعض الليالي لمع البرق وعاينته السعلاة ، فقالت : عمروا ونفرت . فلم يرها أبداً . ولذا قال علباء بن أرقم يهجو أولاد عمرو المذكور : حتى روي أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك تزوج سعلاة منهم ، وكان يخبؤوها عن سنا البرق لئلا تراه فتنفر . فلما كان في بعض الليالي لمع البرق وعاينته السعلاة ، فقالت : عمروا ونفرت . فلم يرها أبداً . ولذا قال علباء بن أرقم يهجو أولاد عمرو المذكور : % (ألا لحى ا بني السعلاة % عمرو بن يربوع لئام النات) %